OEB Univ. Publish. Co.

السياحة رهان اقتصاد المستقبل ضمن خطط بناء اقتصاد متنوع وتنافسي - إطلالة على التجربة الإماراتية لتعزيز الرؤية الجزائرية

Tourism is a bet for the future economy as part of plans to build a diversified and competitive economy - a view of the Emirati experience to enhance the Algerian vision

عادل قرين[1]، فارس طلوش[2]

[1]المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف بميلة (الجزائر)، a.grine@centre-univ-mila.dz

[2]جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي (الجزائر)، mehditellouche@yahoo.fr

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الإطلاع على قطاع السياحة بدولة الإمارات العربية المتحدة مع تشخيص إسهاماته في عملية التنويع الاقتصادي وتحليل مؤشرات التنافسية الخاصة بهذا القطاع.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج مفادها أن القطاع السياحي في الإمارات يلقى اهتماما بالغا ، ويساهم بنسب بارزة في الناتج المحلي الإجمالي ويتصدر مؤشرات التنافسية السياحية على مستوى الدول العربية كما يحتل مراتب متقدمة على المستوى العالمي، ومن هذا المنطلق قمنا بتقديم مقترحات لتعزيز الرؤية الجزائرية في قطاع السياحة.

الكلمات المفتاحية: السياحة ، التنويع الاقتصادي ، الجزائر ، الإمارات العربية المتحدة.

تصنيف JEL: E64 , B22.

Abstract:

This study aimed to review the tourism sector in the United Arab Emirates with a diagnosis of its contributions to the process of economic diversification and an analysis of the competitiveness indicators of this sector.

The study concluded that the tourism sector in the UAE receives great attention, contributes significantly to the gross domestic product, and tops tourism competitiveness indicators at the level of the Arab countries, as it occupies advanced ranks at the global level. In this sense, we have submitted proposals to enhance the Algerian vision in the tourism sector

***Keywords**: Tourism ; economic diversification ; Algeria ; United Arab Emirates.*

***Jel Classification Codes**:E64 , B22.*

1.مقدمة:

إن التقلبات الحاصلة في أسعار البترول بالأسواق الدولية، جعل من اقتصاديات الدول النفطية أكثر عرضة للصدمات والأزمات ، وذلك لاعتمادها على مصدر وحيد للدخل ، الأمر الذي دفع بالعديد منهذه الدول للعمل على تنويع القطاعات الاقتصادية ومحاولة الرفع من قدرتها التنافسية. والجزائر واحدة من هذه الدول مطالبة بالبحث عن بدائل وحلول تمكنها من بناء اقتصاد متنوع وتنافسي ، ولعل أحد هذه البدائل إن لم نقل أبرزها هو قطاع السياحة على اعتبار الجزائر لها من المقومات الطبيعية والتاريخية والثقافية التي تؤهلها لأن تكون وجهة سياحية رائدة. ولكن فشل السياسات أو لنقل محدوديتها للنهوض بهذا القطاع في الجزائر يقودنا للحديث عن ضرورة الاطلاع على تجارب رائدة في هذا المجال والاستفادة منها ،ولقد برزت دولة الإمارات العربية المتحدة مع مطلع الألفية الحالية كوجهة سياحية يقصدها ملايين السياح من مختلف أصقاع العالم ، كما تصدرت في السنوات الأخيرة مؤشراتالتنافسية السياحية عربيا وعالميا.

وبناءا على ما سبق يطرح التساؤل الرئيسي التالي:

كيف يمكن للجزائر تعزيز رؤيتها في مجال السياحة من خلال التجربة الإماراتية؟

1.1 أهداف البحث:

نهدف من خلال هذا البحث إلى:

- البحث على بدائل تسمح ببناء اقتصاد جزائري متين ، متنوع وتنافسي يكون بعيدا عن الأزمات التي ميزته بسبب التذبذب الحاصل في أسعار النفط؛

- ضرورةالاطلاع على التجارب الدوليةالتي نجحت تدريجيا في تنويع اقتصادياتها وجعلت من بعض القطاعات أكثر تنافسية على المستوى العالمي ،ولا سيما تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال السياحة؛

-الاستفادة من التجربة الإماراتية فيقطاع السياحة ،بهدف تعزيز الرؤية الجزائرية في هذا المجال.

2.1.منهجية البحث:

اعتمدالباحثين على المنهج الوصفي التحليلي من خلال الإطلاع على المفاهيم المتعلقة بالتنويع الاقتصادي والتنافسية في قطاع السياحة ، مع الوقوف على بعض المؤشرات المرتبطة بدولة الإمارات العربية المتحدة والجزائر.

2.مفاهيم عامة حول التنويع الاقتصادي والتنافسية السياحية

1.2 التنويع الاقتصادي

1.1.2 تعريف التنويع الاقتصادي: يعرف التنويع الاقتصادي على أنه "عملية تهدف إلى تنويع هيكل الإنتاج وخلق قطاعات جديدة ،مولدة للدخل بحيث ينخفض الاعتماد الكلي على إيرادات القطاع الرئيس في الاقتصاد ،إذ ستؤدي هذه العملية إلى فتح مجالات جديدة ذات قيمة مضافة أعلى وقادرة على توفير فرص عمل أكثر إنتاجية للأيدي العاملة الوطنية وهذا ما سيؤدي إلى رفع معدلات النمو في الأجل الطويل "(زغاشو و دهان، 2017، صفحة 74).

وهناك من عرفه أيضا بأنه: " عملية تدريجية لتحقيق عدد أكبر من مصادر الدخل الأساسية في البلد، التي من شأنها أن تعزز قدراته الحقيقية ضمن إطار التنافسية العالمية ، وذلك عبر محاولات رفع القدرات الإنتاجية في قطاعات متنوعة ، والارتقاء بها تدريجيا لتكون بدائل يمكنها أن تحل محل المورد الوحيد "(بسبع و عمي، 2018، صفحة 112)

ويمكن تبسيط مفهوم التنويع الاقتصادي من خلال الشكل الموالي :

الشكل 1: رسم توضيحي لمفهوم التنويع الاقتصادي

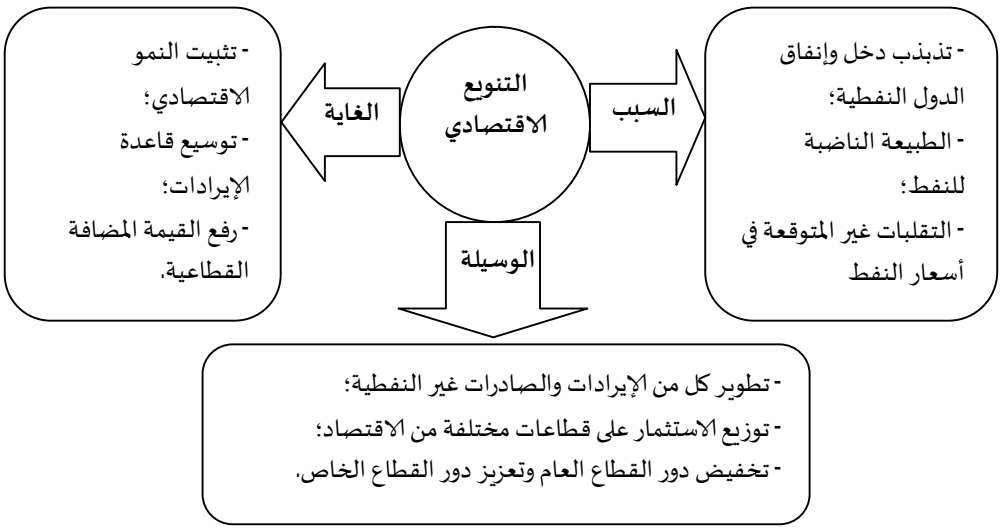

المصدر:(بللعما، 2018، صفحة 14)

2.1.2أهداف التنويع الاقتصادي: يمكن حصر الأهداف الأساسية للتنويع الاقتصادي في ما يلي (عقون و سمايلي، 2021، صفحة 14):

- الحد من التقلبات الاقتصادية ومخاطرها وتجنب الصدمات الخارجية؛

- إحلال الواردات وتنويع الصادرات من خلال تطوير القطاعات المختلفة للاقتصاد، بما يضمن زيادة الناتج المحلي الإجمالي وتنمية عائدات الموازنة العامة؛
- إيلاء القطاع الخاص دورا أكبر من خلال زيادة مساهمته في تحقيق التنمية الاقتصادية؛
- فسح المجال أكثر للاستثمارات سواء كانت محلية أو أجنبية؛
- تمتين الروابط بين مختلف القطاعات الاقتصادية؛
- الرفع من عدد المتعاملين التجاريين في الأسواق العالمية؛
- العمل على ضمان واستدامة عجلة التنمية الاقتصادية في جميع المجالات ، من خلال توفير الميكانيزمات الاقتصادية الشاملة ، عبر توفير الموارد والأدوات المطلوبة لنجاح عملية التنويع الاقتصادي؛
- توليد الفرص الوظيفية وزيادة القيمة المضافة.

2.2 التنافسية السياحية

1.2.2 تعريف التنافسية السياحية:تعرف التنافسية السياحية بأنها: " قدرة المنشأة أو القطاع أو الدولة على تقديم منتجات سياحية بإمكانيات تتفوق فيها على منافسيها في الأسواق المحلية والدولية دون دعم أو حماية حكومية بالإضافة إلى ارتفاع جودتها بما يرضي ويلبي حاجات ورغبات السياح " (شعلال و راتول، 2019، صفحة 281).

كما عرفت على أنها: " تعظيم القيمة المضافة ومستوى الإنتاجية في قطاع السياحة والسفر من خلال جذب الاستثمارات في قطاع السياحة، كفاءة عمليات وصول وعودة السياح، اختراق وتسويق البلد في عدد كبير من دول العالم وتحويل الميزة النسبية إلى ميزة تنافسية وتقديم خدمات سياحية ذات مستوى عال من التقنية والجودة يتماشى مع متطلبات العولمة "(بوطورة و الوافي، 2021، صفحة 298).

وتجدر الإشارة إلى أن خطط تسويق واستراتيجيات تعزيز القطاع السياحي تتضمن بشكل أساسي الأسعار ، النوعية ، الانطباع ، ونوعية الإدارة فكثير من الدول تمتلك الميزة النسبية (أي المواد الأولية للسياحة مثل: الطبيعة ، التراث ، التاريخ ، العلاقات التسويقية والثقافية، الأنشطة المختلفة ، الفعاليات والمهرجانات) وتمتلك الميزة التنافسية (أي المصادر المساعدة كالبنية التحتية والتسهيلات المتوافرة)(عزايزية، 2022، صفحة 16).

2.2.2 مؤشر تنافسية السياحة والسفر: يعتبر التقرير الذي يصدره المنتدى الاقتصادي العالمي مقياس حقيقي لتقييم القدرات التنافسية للقطاع السياحي على المستوى الدولي والإقليمي ، المؤشر هو قياس للعوامل التي تجعل الدولة جذابة لتطوير الأعمال في صناعة

السياحة والسفر ، فهو يبرز نقاط القوة ومواطن الضعف لكل بلد يشمله المسح كل عامين ، ومدى جاذبية البلدان كوجهات سياحية متميزة تستقطب الزوار والمسافرين الراغبين في إشباع احتياجاتهم من المتعة والتسلية والترفيه وغيرها(بن مرزوق و سراي، 2018، صفحة 222) .

،يصدر المنتدى تقاريرالتنافسية للسياحة والسفر كل سنتين فتقرير سنة 2017 تحت مسمى " تمهيد الطريق لتحقيق استدامة أكثر شمولا في المستقبل " وفي سنة 2019تحت عنوان " نقطة التحول في السياحة والسفر ". ويستند مؤشر قطاع السياحة والسفر على أربعة محاور رئيسية ولكل محور مجموعة من الدعائم كالآتي:

الشكل 2: مكونات مؤشر التنافسية للسياحة والسفر لسنة 2019

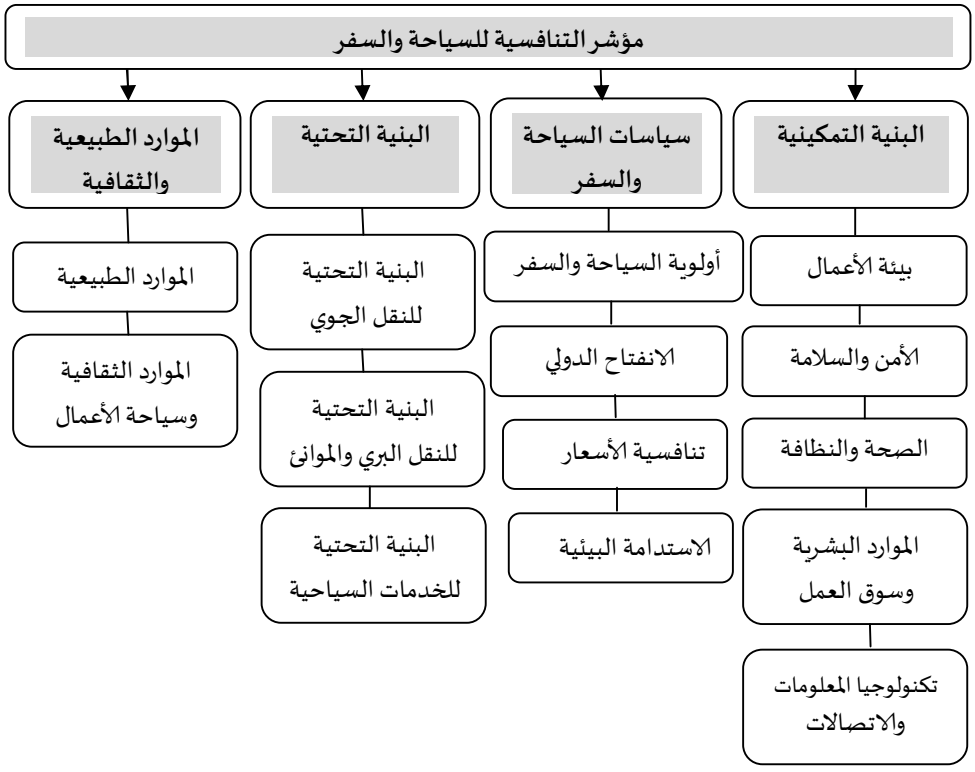

Source:(World Economic Forum, 2019, p. ix)

3. السياحة في دولة الإمارات مجال للتنويع الاقتصادي وتحقيق التنافسية السياحية :

تتمتع الإمارات بمقومات سياحية جذابة تجمع بين التنوع البيئي وتطور في البنية التحتية ،وساعد التخطيط السياحي علىتطوير القطاع السياحي وتعزيز مساهمته في التنويع الاقتصادي بدولة الإمارات والتي يمكن إبرازها من خلال الوقوف على نصيب كل نشاط من الأنشطة الاقتصادية المختلفة في الناتج المحلي الإجمالي ، بما فيها أنشطة يمكن اعتبارها على أنها

تابعةللقطاع السياحي سواء كليا أوجزئيا، والتعرف كذلك على مختلف المؤشرات السياحية التي توضح قوة القطاع السياحي في الإمارات العربة المتحدة.

1.3 المقومات السياحية في دولة الإمارات العربية المتحدة:

تبلغ مساحة الإمارات العربية المتحدة 83600 كلم^2، وتحتل المرتبة الثالثة خليجيا من حيث المساحة بعد المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان، وتمتد على مساحة 644 كلم على سواحل الخليج العربي من شبه جزيرة قطر حتى رأس مسندم مرورا بمضيق هرمز. كما تطل على خليج عمان بساحل طوله 90 كلم، مما ساعد على وجود تنوع بيئي ما بين البحر والصحراء والواحة والجبل، كما تتمتع دولة الإمارات بعناصر جذب طبيعية أخرى تتمثل في شاطئ طويل وصحراء داخلية ومجموعة من الواحات والجبال والوديان(بركان و بوصفصاف، 2016، الصفحات 164 - 165).

لقد أبدت دولة الإمارات العربية المتحدة خلال السنوات الأخيرة ، اهتماما كبيرا بالقطاع السياحي من خلال تطوير بنية تحتية متطورة ومرافق تلبي متطلبات السياح الأجانب ، إلى جانب الارتقاء بمستوى الخدمات في القطاع الفندقي والنقل من مطارات وموانئ وشبكة طرق، ووسائل اتصالات ومواصلات وغيرها من الخدمات. وكذلك التطور التكنولوجي في تقنيات المعلومات والاتصالات ، ويمكن القول أن أهم ميزات البنية التحتية في الإمارات ما يلي(صبيحي، 2017، صفحة 309):

- نظام مشروعات حرة؛
- بنية تحتية متطورة جدا خاصة بخدمات النقل؛
- اتصالات سلكية ولاسلكية حديثة؛
- قطاع متطور للخدمات والمعاملات المالية؛
- أماكن مخصصة لتنظيم المعارض والمؤتمرات الدولية؛
- مكاتب إدارية ومرافق سكنية عالية الجودة؛
- خدمات موثوقة للطاقة والمرافق ، إضافة إلى خدمات أخرى؛
- مستشفيات ومدارس ومحلات تجارية من الدرجة الأولى.

إن التنوع البيئي والاستثمار المستمر في القطاع السياحي جعل دولة الإمارات من أهمالوجهات السياحية عالميا خاصة وأنه يوجد بها عدد من أنواع السياحة كسياحة التسوق ؛ سياحة المغامرات ؛ السياحة الثقافية ؛ السياحة التعليمية ؛ السياحة الإستشفائية العلاجية ؛ سياحة المعارض والمؤتمرات(قطاف و بزقرار، 2017، الصفحات 41 - 42).

وتواجه الإمارات عدة تحديات تتعلق بمناخ الدولة الذي يتميز بمناخ صحراوي حارا صيفا وبارد شتاء ، وهذا ما جعل الصيف يشهد حركة معاكسة حيث يتجه السكان المحليين إلى قضاء عطلهم في الخارج ، مما أدى بالدولة إلى طرح مجموعة من الخطط والأفكار للحد من خروج السياح من البلد واستمرار الحركة السياحية الوافدة من الخارج بتنظيم المهرجانات والفعاليات الخاصة بالتسوق وإقامة الدورات الرياضية والمؤتمرات. ورغم استقطابها لموارد بشرية هائلة فإنها تعتبر غير كافية في ظل وجود فوائض مالية ضخمة مصدرها النفط يتم ضخها في مختلف المشاريع بهدف زيادة تنوع وتنافسية قطاعات الاقتصاد الإماراتي.

2.3 تجربةالإماراتفيالتخطيطالسياحي: يتم التخطيط السياحي على مستوى كل إمارة من الإمارات السبعة ، ويمكن إبراز التخطيط السياحي في دبي كما يلي(لحمر، 2014، الصفحات 147-148):

- رأس المال البشري: كجزء من رؤيتها ورسالتها وتماشيا مع إستراتيجية دبي عام 2015 ،أنشأت الدائرة مركز التميز لتطوير الموارد البشرية ذات المستوى العالمي في جميع مستويات صناعة السفر والسياحة في الإمارات، من البرامج التدريبيةللمرشدين السياحيين إلىإصدار الشهادات للمدراء العامينوالموظفين، وللدائرةبرامج حصريةخاصة بتدريب مواطني دولة الإمارات في صناعة السفر والسياحة.

- الإطار المؤسساتي: الدائرة هي السلطة الرئيسية للتخطيط والإشراف على تطوير قطاع السياحة، وهي مسؤولة عن تصنيف الفنادق والشقق الفندقية ودور الضيافة في الإمارة، هذا لضمان المعايير الدولية ومستويات عالية من رضا العملاء، بالإضافة إلى ذلك، توفر الدائرة تعليمات فيما يخص سياحة ذوي الاحتياجات الخاصة والسياحة الخضراء وغيرها.

- القوانين واللوائح: الدائرة هي المسؤولة عن المهام الإدارية المتعلقة بإصدار التراخيص السياحية والمتابعة مع إجراءات الترخيص تضم موافقات مبدئية، التجديد والتعديل والإلغاء. كما أنهامسؤولة عن المهام الإدارية المتعلقة بإصدار تصاريح دائمة أو مؤقتة للنشاط السياحي مع المتابعة والتفتيش على مثل هذه الأنشطة لضمان امتثالها للقوانين واللوائح المنفذة في دبي .

- الإنتاجية:الدائرة تقوم بتوظيف تكنولوجيا متطورة للغاية ومجموعة من الخدمات الإلكترونية لإدارة الأعمال، والرد على الزبائن والبائعين.

-الابتكار:الدائرة تسعى جاهدة باستمرار على الابتكار من بوابة السياحة الجديدة www.definitelydubai.com لتقديم دورات تدريبية للصناعة بالتعاون مع المهنيين، وتقوم بالحملات الترويجية في الداخل والخارج للترويج للسياحة والصناعة والتجارة في دبي.

كما تعتمد الخطة الإستراتيجية للإمارات على سياسة تسويقية ناجحة، وهي السبب الرئيسي في جذب السياح، حيث ينحصر دورها في تحقيق التوازن بين الحركة السياحية المتوقعة والإمكانيات السياحية المتاحة عن طريق العمل على(نعيمي و بن حراث، 2019، صفحة 173):

- سياسة جودة المنتج والتسعير السياحي؛
- التنشيط السياحي؛
- مهرجان دبي للتسوق،(جعل دبي وجهة تسوق رائدة عالميا)؛
- مفاجآت صيف دبي، (قضاء إجازة صيفية تتكامل فيها العروض الترويجية بالجوائز والفعاليات الترفيهية)؛
- معرض إكسبو دبي 2020(Expo Dubaï)،(يستمر لمدة 6 أشهر ويستقطب ملايين الزوار).

ويعود نجاح وتفوق دولة الإمارات في استقطاب عدد كبير من السياح، إلى تنفيذخطط تم التسطير لها مسبقا لتحقيق رؤية إستراتيجية متكاملة مع قطاعات أخرى كالنقل والتجارة، والتي تهدف إلى جعل الإمارات وجهةسياحية عالمية،وهوما حققته حاليا ولازالت تتطلع إلى المزيد.

3.3 مساهمة السياحة في التنويع الاقتصادي بدولة الإمارات العربية المتحدة:

يمكن إبراز مساهمة السياحة في تحقيق التنويع الاقتصادي بدولة الإمارات العربية المتحدة من خلال ما تبينه الجداول التالية:

يوضح لنا (الجدول 1) مساهمة مختلف القطاعات في التنويع الاقتصادي بما فيها مساهمة السياحة من خلال أنشطة متنوعة كالإقامة والخدمات الغذائية والتجارة والنقل.

الجدول1:التوزيع القطاعي للناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة(%)

القطاعات الإنتاجية	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
الصناعات الاستخراجية (تشمل النفط الخام والغاز الطبيعي)	34.2	21.9	16.7	29.5	30.0	29.8	29.1
تجارة الجملة والتجزئة؛ إصلاح المركبات ذات المحركات	10.5	12.2	12.8	11.7	11.6	12.5	12.0
الصناعات التحويلية	7.8	9.0	9.5	8.3	8.5	8.4	8.8
التشييد والبناء	8.3	9.7	10.3	8.4	8.5	8.3	8.3
الأنشطة المالية وأنشطة التأمين	7.8	9.5	10.1	8.6	5.5	8.0	8.2
الإدارة العامة والدفاع؛ الضمان الاجتماعي الإجباري	5.5	6.4	6.6	5.8	5.4	5.2	5.6
الأنشطة العقارية	5	6.3	6.9	5.7	3.0	5.4	5.4
النقل والتخزين	5.8	6.8	7.4	5.4	8.5	5.7	5.1
المعلومات والاتصالات	2.4	2.9	3.0	2.9	5.9	2.9	3.3

الكهرباء والغاز والمياه وأنشطة إدارة النفايات	2.6	3.5	3.9	3.2	2.8	2.9	3.0
الأنشطة المهنية والعلمية والتقنية	2.6	3.1	3.3	2.6	2.5	2.6	2.7
أنشطة الإقامة والخدمات الغذائية	2.1	2.4	2.6	2.2	2.3	2.3	1.8
أنشطة الخدمات الإدارية وخدمات الدعم	1.7	2.0	2.1	1.90	1.8	1.7	1.8
الأنشطة الأخرى	3.6	4.3	4.8	3.90	3.7	4.3	5.0

المصدر: من إعداد الباحثين واعتمادا على التقارير الاقتصادية والإحصائية السنوية الصادرة عن وزارة الاقتصاد في دولة الإمارات العربية المتحدة :(وزارة الاقتصاد بالإمارات العربية المتحدة، 2023) .

وفقا للتوزيع القطاعي للناتج المحلي الإجمالي نلاحظ استحواذ القطاعات غير النفطية المتنوعة على أغلب الناتج، فهي تتراوح ما بين 65.8%و 83.3%ويرجع ذلك إلى النمو المحقق في العديد من القطاعات كتجارة الجملة والتجزئة وإصلاح المركبات وقطاع الصناعات التحويليةوقطاعالتشييد والبناءوقطاع الأنشطة المالية وأنشطة التأمين وبعض الأنشطة الأخرى.سجل الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في عام 2020 ركودا بمعدل (-6.1%)مقارنة مع نمو بلغ 3.4% سنة 2019 وجاء هذا التراجع في الناتج نتيجة انكماش الناتج غير النفطي بمعدل (-6.2 %)وانكماش الناتج النفطي بمعدل (-6.0 .%)وبلغ الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة 1418.9 مليار درهم سنة 2020 ،بينما بلغ الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية 1317.9 مليار درهم.

الجدول 2:تطور الناتج المحلي الإجمالي لقطاع السياحةفي الإمارات للفترة (2014-2019)

الوحدة (مليار درهم)

السنة	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الناتج المحلي الإجمالي	120.2	126.4	139.5	148.1	155.9	168.4	177.8

Source: (UAE Ministry of Economy, 2023, p. 01)

نلاحظ من (الجدول 2) أن مساهمة السياحة في التنويع الاقتصادي بدولة الإمارات العربية المتحدة في تنامي مستمر للفترة (2014-2019)، فقطاع السياحة والسفر ساهم في الناتج المحلي الإجمالي لسنة 2019بنسبة 11.9%،بينما تراجعت نسبة مساهمة قطاع السياحة والسفر في الناتج المحلي الإجمالي لسنة 2020 إلى حدود 5.4%بسبب جائحة كوفيد- 19.

الجدول 3: إجمالي إيرادات فنادق دولة الإمارات(مليار درهم) - للفترة (2014-2020)

السنة	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
إيرادات الفنادق	32.70	32.90	31.60	31.70	31.30	30.70	16.60

Source: (UAE Ministry of Economy, 2023, p. 01)

نلاحظ من (الجدول 3) المبالغ المعتبرة للإيرادات التي يتم تحصيلها من طرف الفنادق في الإمارات وحصيلتها تقريبا مستقرة للفترة (2014 - 2019) ، بينما عرفت تراجعا خلال سنة 2020 بسببجائحة كوفيد- 19 أين عرف الإشغال الفندقي 54.7% بينما كان يشكل سنة 2019 نسبة 74%من الطاقة الاستيعابية للفنادق(وزارة الاقتصاد الإماراتية، 2023).

الجدول 4:عددالنزلاء والليالي الفندقية في دولة الإمارات(بالملايين)- للفترة (2014-2022)

السنة	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
عدد النزلاء	19.70	21.40	22.90	24.60	25.50	27.10	14.90
عدد الليالي	63.70	69.80	73.90	78.20	80.30	85.00	54.30

Source: (UAE Ministry of Economy, 2023, p. 01)

نلاحظ من (الجدول 4) تزايد في عدد النزلاء والليالي التي يقضيها السياح في الفنادق للفترة (2014 - 2019) وذلك بمتوسط يفوق 3 ليالي لكل سائح مع تراجع عدد النزلاء والليالي سنة 2020 بسبب الجائحة كما سبق وأن أشرنا سابقا. هذا وقد أشارت وزارة الاقتصاد في الإمارات أن عدد الفنادق وصل سنة 2020 إلى 1089 فندقا بسعة 180000 غرفة فندقية .

هذا وقد ساهم قطاع السياحة قبل تفشي الجائحة بـ 745000 وظيفة عام 2019 أو ما نسبته 11.1 % من سوق العمل في دولة الإمارات العربية المتحدة . كما بلغ إجمالي الإنفاق السياحي ما قيمته 182.2 مليار درهم استحوذ فيها إنفاق السياح القادمين من الخارجعلى ما نسبته 77.6 % (وزارة الإقتصاد الإماراتية، 2023، صفحة 33)

4.3 تنافسية قطاع السياحة والسفر الإماراتي:

أسست الإمارات المركز الاتحادي للتنافسية والإحصاء، هو مركز حكومي تابع لوزارة شؤون مجلس الوزراء في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتم إلحاقه بالوزارة بموجب قرار من مجلس الوزراء في 2 نوفمبر 2020، ويهدف إلى تطوير وتعزيز أداء الدولة في مجالات التنافسية العالمية والإحصاء والبيانات، ودعم مسيرة الدولة لتحقيق مئوية الإمارات 2071. يعمل المركز على تنظيم القطاع الإحصائي من خلال بناء نظام إحصائي وطني متكامل، ورفع القدرة التنافسية للدولة في مختلف القطاعات وتعزيز مكانتها ضمن تقارير ومؤشرات التنافسية العالمية، والعمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال دوره كأمانة عامة للجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة، وفي قطاع السياحة بالتحديد تم اعتماد المؤشرات التي تصدر عن المنتدى الاقتصادي العالمي لقياس تنافسية قطاع السياحة والسفر في دولة الإمارات.

كما يقوم المركز باقتراح السياسات والاستراتيجيات والتشريعات والخطط المتعلقة بالتنافسية والإحصاء، وتعزيز ونشر ثقافة التنافسية وأهمية توفر البيانات والمعلومات الإحصائية على

مستوى الدولة كمنظومة موحدة تمتاز بالشمولية والدقة والاتساق والحداثة، بالتعاون مع الجهات الحكومية والسلطات المختصة والعمل على توفيرها وإتاحتها(وزارة شؤون مجلس الوزراء الإماراتي، 2023، صفحة 01).

ويمكن القيام بإطلالة على الترتيب الخاص بالإمارات وباقي الدول العربية ضمن مؤشر التنافسية للسياحة والسفر من خلال الجدول الموالي:

الجدول 5: تنافسية قطاع السياحة والسفر 2019

الدولـــة	الترتيب العالمي	الترتيب عربيا	قيمة المؤشر	الفرق عن سنة 2017		فرقعن المتوسط المرجعي	
				الترتيب	% التقدم في الترتيب	إقليميا %	عالميا %
الإمارات العربية	33	1	4.4	4 -	% 1.3 -	20.5	15.3
قطر	51	2	4.1	4 -	%1.5	12.4	7.5
عمان	58	3	4.0	8	%5.1	8.1	3.4
البحرين	64	4	3.9	5 -	%0.4	6.2	1.5
مصر	65	5	3.9	9	%7.0	5.9	1.3
المغرب	66	6	3.9	1 -	%2.2	5.9	1.2
السعودية	69	7	3.9	6 -	%1.4	5.3	0.7
الأردن	84	8	3.6	9 -	%1.2 -	2.5 -	6.7 -
تونس	85	9	3.6	2	%2.4	2.5 -	6.8 -
الكويت	96	10	3.4	4	%2.7	7.1 -	11.1 -
لبنان	100	11	3.4	3 -	%0.3	8.1 -	12.1 -
الجزائر	116	12	3.1	3	%2.5	14.5 -	18.2 -
اليمن	140	13	2.4	4 -	%0.9 -	34.3 -	37.2 -

Source:(World Economic Forum, 2019, p. 44)

حسب (الجدول 5) أعلاه تحتل الإمارات العربية المتحدة صدارة الدول العربية ضمن تقرير مؤشر تنافسية السياحة والسفر لسنة 2019بمؤشر 4.4 رغم تراجعها بأربعة مراكز في الترتيب العالمي مقارنة مع سنة2017 محتلة بذلك المرتبة 33 عالميا ، ويرجع هذا التراجع حسب التقرير ذاته إلى انخفاض مؤشر السلامة والأمن من 6.6 سنة 2017 إلى 6.3 سنة 2019 وكذلك الانخفاض المسجل في البنية التحتية للنقل البري و الموانئ والتي تراجع مؤشرها من 4.9 إلى 4.5 مابين سنتي 2017 و 2019 ، ومع ذلك وفق ما جاء في التقرير فدولة الإمارات العربية المتحدة تجاوزت المتوسط الإقليمي بنسبة 20.5% ، والمتوسط العالمي بنسبة 15.3%.وتحتل الإمارات

مراتب متقدمة في جاهزية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والنقل الجوي والبنية التحتية للخدمات السياحية.

ويبرز التقرير تقدم طفيف للترتيب العالمي للجزائر ضمن تقرير تنافسية السياحة والسفر مقارنة مع سنة 2017 بمؤشر بلغ 3.1 من 7 ويرجع هذا الانخفاض في المؤشر حسب تقرير سنة 2019 إلى انخفاض عدة مؤشرات واحتلالها مراتب متأخرة منها مؤشر بيئة الأعمال ؛ البنية التحتية للخدمات السياحية ؛ الاستدامة البيئية ؛ الانفتاح الدولي.

4.رؤية الجزائر السياحية 2030 ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية :

يعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 (SDAT) إطارا مرجعيا لرؤية بعيدة المدى عن السياحة في الجزائر ؛ ويعد جزءا من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في آفاق 2030 (SNAT)فهو المرآة التي تعكس لنا مبتغى الدولة فيما يخص التنمية المستدامة وذلك من أجل تحقيق توازن ثلاثي يشمل الرقي الاجتماعي والفعالية الاقتصادية والاستدامة البيئية، وهو أداة تترجم إرادة الدولة في تثمين المقومات الطبيعية والثقافية والتاريخية وغيرها من الإمكانات المتاحة ووضعها في خدمة السياحة،مع إعطاء الأولوية والعناية اللازمة للقطاع السياحي ليكون أحد القطاعات الأساسية ضمن مسار التنويع الاقتصادي .

ويسعى المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لتحقيق الأهداف الخمسة التالية(وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2023، صفحة 01):

- جعل السياحة قطاع مساهم في تنمية الاقتصاد وكبديل لقطاع للمحروقات ؛
- ضمان إشراك القطاعات الأخرى، كقطاع الأشغال العمومية، قطاع الفلاحة وقطاع الثقافة ؛
- التوفيق بين الترقية السياحية والبيئة؛
- تثمين التراث التاريخي، الثقافي والديني ؛
- تحسين صورة الجزائر وجعلها مقصدا سياحيا بامتياز.

ويرتكز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على خمس ديناميكيات هي:

- تثمين الوجهة الجزائرية لزيادة جاذبية وتنافس الجزائر ؛
- تطوير الأقطاب والقرى السياحية المتميزة من خلال ترشيد الاستثمار والتنمية ؛
- نشر مخطط جودة السياحة (PQT) لتطوير التميز في العروض السياحية الوطنية بإدماج التكوين من خلال الارتقاء المهني والتعليم والانفتاح على تكنولوجيا الإعلاموالاتصال ؛
- مخطط الشراكة بين القطاعين العام والخاص ؛

- مخطط لتمويل الأنشطة السياحية المختلفة وجذب المستثمرين الوطنيين والأجانب.

وفق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 يتطلب تطوير السياحة في الجزائر تحديد إستراتيجية تقوم على مفهوم جديد تشكل فيه إدارة الموارد البشرية الرافعة لإخراج السياحة ورفعها إلى جانب الفروع الاقتصادية الأخرى لتكون بديلا للثروة الزائلة المتمثلة في النفط. وذلك بتشخيص نقاط قوة وضعف النشاط السياحيالحالي ، مع الاستفادة من تجارب الدول الناجحة بخصوص القطاع السياحي ؛ وإجراء تعديلات تتناسب و الاتجاهات الجديدة للسياحة.مع تنويع العرض السياحي وكذلك العملاء بحيث يكون النشاط السياحي أكثر تفاعلاومرونة في مواجهة التقلبات التي قد تحدث في السوق السياحي.

ولقد حدد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 الجهات الفاعلة ذات الأولوية التي يجب إقناعها بضرورة تنمية وتطوير القطاع السياحي بما يسمح بخلق سياحة مستدامة في الجزائر ، وهي (Ministère de l'Aménagement du Territoire de l'Environnement et du Tourisme, 2008, p. 10):

- السائحون الذين أصبحوا يدركون جيدا المنتجات السياحية التي تقدمها الوجهات المنافسة بحاجة إلى أن يطمئنوا وأن يقتنعوا بزيارة الوجهة الجزائرية.

- الواصفون: (وكالات الأسفار ، الناقلون ، المرشدون ، الصحفيون ، قادة الرأي ، الوسطاء التجاريون وغير التجاريون). يحتاج هؤلاء السفراء إلى تنظيم وتحسين عملهم أكثر من أجل بعث إشارات قوية عن الوجهة الجزائرية.

- المروجون ،والمستثمرون الذين يجب طمأنتهم بإمكانية ضمان عائد سريع وآمن على الاستثمار.

- أصحاب الفنادق والمطاعم وعمال النقل ...إلخ، يجب إشراكهم وتوعيتهم بضرورة النهوض بقطاع السياحة في الجزائر.

- المواطنين الذين يجب توعيتهم بالآثار الإيجابية للسياحة ، وأنه يمكن أن يساهموا بشكل مباشر في ظهور سياحة مستدامة وعالية الجودة.

5.خاتمة:

إلى زمن ليس بالبعيد كان وضع قطاع السياحة الإماراتي يشبه حال السياحة بالجزائر أو لنقل ليس من اهتمامات وأولويات دولة الإمارات العربية المتحدة ، لكنمع استغلال عائداتالطفرة النفطية وضخها في القطاعات الاقتصادية المتنوعة والتي كان أبرزها القطاع السياحي جعل من هذا الأخير يتبوأ الصدارة عربيا ويحتل مراتب متقدمة عالميا ، وقد أبانت التجربة الإماراتية في قطاع السياحة على نتائج بالإمكان أن يقتضى بها في الجزائر.

النتائج:يمكن حصر النتائج المتوصل إليها في ما يلي:

- يأتي القطاع السياحي في دولة الإمارات العربيةالمتحدة في المقدمةمن حيثإسهامه في الناتج المحلي الإجمالي للقطاعات الاقتصادية غير النفطية ، واحتلاله المرتبة الأولى عربياولمراتب متقدمة عالميا ضمن مؤشرات التنافسية للسياحة والسفر .

- الاهتمام البالغ الذي توليه الإمارات العربية المتحدة للقطاعات الداعمة للقطاع السياحي، كمشاريع البنية التحتية، والنقل ، وقطاع البناء والعقارات، وتكنولوجيا الإعلام والاتصال ساهم في ريادة هذا القطاع، وبالعكس من ذلك محدودية البنية التحتية في الجزائر جعل منه قطاعا متواضعا.

- تعتمد الإماراتكثيراعلىأسلوبالتخطيطوالرؤيةالإستراتيجيةللتنويع في القطاعات الاقتصادية ، والتخطيطالسياحي هوسلسلةمنالقرارات التكاملية بين الإمارات السبعة و مختلف القطاعات التي تشرف عليها كل إمارة ؛ و يبدو واضحا محدودية التنسيق بين مختلف القطاعات في الجزائر أو على الأقل بين الدوائر الوزارية رغم وجود مخططات على غرار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 ؛

- اللامركزية في الإدارة والتخطيط للقطاعات الاقتصادية بدولة الإمارات العربية المتحدة ، انعكس إيجابا على أداء وتنافسية العديد من القطاعات وخصوصا القطاع السياحي ، بينما الإدارة والتسيير المركزي لقطاع السياحة فيالجزائر نتج عنه تخبط في التنفيذ والمتابعة وعراقيل أخرى ؛

- أولت الإمارات أهمية بالغة للاستثمار السياحي من خلال الشراكة بين القطاع العام والخاص الوطني والأجنبي وهو ما نتج عنه تدشين العديد من الفنادق والمتاحف وحدائق التسلية ومراكز التسوق وغيرها مما سمح بالارتقاء بجودة الخدمات السياحية وجعلها أكثر تنافسية ، في حين أن الاستثمار السياحي في الجزائر لا يزال متمركزا في الحظيرة الفندقية التي تبقى محدودة من حيث عددها ونوعها؛

- تعتمد دولة الإمارات العربية المتحدة على الابتكار والتنويع والترويج عند تقديم المنتجات السياحية كإقامة المهرجانات والفعاليات التي تستقطب السياح من مختلف أنحاء العالم ، بينما يبدو في الجزائر قصور في التعريف بالمقومات السياحية للبلد.

- عملت الإمارات على استقطاب الأيادي الأجنبية المؤهلة لتغطية العجز المسجل في قطاع السياحة ، بينما الجزائر تزخر بطاقات بشرية هائلة كان بالإمكان أن تكون هي نقطة البداية لبناء قطاع سياحي متعدد الأنشطة وتنافسي.

الاقتراحات:من خلال التجربة الإماراتية يمكن تعزيز الرؤية الجزائرية باقتراحات نراها ذات أولوية وهي كالآتي:

- إعطاء الأولوية لمشاريع البنية التحتية كالمطارات والموانئ والطرق وتكنولوجيات المعلومات والاتصال التي أصبحت أكثر من ضرورة في قطاع السياحة،من أجل الوصول إلى السياح في مختلف مناطق العالم؛

- اعتماد الأقطاب السياحية وإتباع اللامركزية في إدارتها وتسييرها مع إحداث تنسيق وتكامل أثناء إعداد الخطط السياحية والتي يجب أن تتماشى وطبيعة القطب السياحي وخصائصه الطبيعية والثقافية ؛

-الانفتاح أكثر على الدول المصدرة للسياح وتقديم لهم التسهيلات في مجال التأشيرة ، مع فتح خطوط جوية مباشرة خاصة نحو الجنوب الجزائري ؛

- تحسين مناخ الاستثمار لاستقطاب المزيد من الاستثمارات السياحيةالمحلية والأجنبية التي تسمح بتشييد منشآت سياحية ذات مواصفات عالمية ؛

- إقامة المؤتمرات والمعارض التجارية ومختلف الفعاليات الرياضية والثقافية ، على أن تلعب وسائل الإعلام دورا ايجابيا في تغطية هذه الأحداث، وذلكبترويج وتسويق الوجهة الجزائرية ؛

- تصميم مواقع الكترونية تروج للكنوز التاريخية والحضارية ومختلف التسهيلات التي تقدمها الجزائر، مما يساعد على جذب السياح الأجانب ؛

-الاستفادة من التجارب السياحية الناجحة لبعض الدول ولا سيما تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة.

6. المراجع:

- ✓ أسماء بللعما. (2018). *دور السياسة الضريبية في تحقيق التنويع الاقتصادي في الجزائر*. قسم العلوم الاقتصادية،كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية وعلوم التسيير: جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر.
- ✓ حكيمة نعيمي، و حياة بن حراث. (2019). الاستراتيجيات المنتهجة لتنمية السياحة تجارب رائدة لبعض الدول العربية –. *مجلة المالية و الأسواق، المجلد 06* (العدد 01)، ص 173.
- ✓ سارة عزايزية. (2022). تقييم تنافسية القطاع السياحي للدول العربية. *مجلة دراسات متقدمة في المالية والمحاسبة، المجلد 05* (العدد 01)، ص 16.
- ✓ سارة عقون، و نوفل سمايلي. (2021). دورالتنويع الاقتصادي في تنمية الصادرات خارج المحروقات في الجزائر: تجارب دول ناجحة. *الآفاق للدراسات الإقتصادية، المجلد 02* (العدد 06)، ص 14.
- ✓ شهناز صبيحي. (2017). العولمة السياحية - الإمارات العربية المتحدة نموذجا -. *مجلة آفاق علوم الإدارة والاقتصاد* (العدد 01)، ص 309.
- ✓ عبد القادر بسبع، و سعيد حمزة عمي. (2018). التنويع الاقتصادي كإستراتيجية للتنمية الاقتصادية - تجربة دولة لإمارات العربية المتحدة. *مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 11* (العدد 02)، ص 112.
- ✓ فضيلة بوطورة، و علاء الدين الوافي. (2021). تجربة الإمارات العربية في تحقيق مراتب متقدمة في مجال التنافسية. *مجلة جديد الاقتصاد، المجلد 16* (العدد 01)، ص 298.
- ✓ فيروز قطاف، و عبلة بزقرار. (2017). مؤشرات ريادة القطاع السياحي، تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة. *مجلة المقار للدراسات الاقتصادية* (العدد 01)، ص 41 - 42.
- ✓ مريم زغاشو، و محمد دهان. (2017). دور سياسة الإنفاق العام في تفعيل التنويع الاقتصادي-اقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجا. *مجلة العلوم الانسانية، المجلد أ* (العدد 48)، ص 74.
- ✓ ميلود شعلال، و محمد راتول. (2019). تنشيط السياحة الداخلية كمؤشر لرفع التنافسية السياحية بالجزائر. *مجلة الإجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 08* (العدد 03)، ص 281.
- ✓ نبيل بن مرزوق، و صالح سراي. (2018). تنافسية الصناعة السياحية في الجزائر وتحديات تطويرها. *مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي* (العدد 03)، ص 222.
- ✓ هيبة لحمر. (2014). سياسات التسويق السياحي ودورها في تطوير الحركة السياحية. *المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية* (العدد 02)، ص 147-148.

- ✓ وزارة الإقتصاد الإماراتية. (2023). *التقرير الاقتصادي السنوي 2020*. تاريخ الاسترداد 13 07, 2023، من https://www.moec.gov.ae/annual-reports
- ✓ وزارة الاقتصاد الإماراتية. (2023). *مؤشرات السياحة*. تاريخ الاسترداد 14 07, 2023، من https://www.moec.gov.ae/tourism-indicators
- ✓ وزارة الاقتصاد بالإمارات العربية المتحدة. (2023). *التقارير الاقتصادية والإحصائية السنوية*. تاريخ الاسترداد 13 07, 2023، من https://www.moec.gov.ae/annual-reports
- ✓ وزارة السياحة والصناعة التقليدية. (2023). *المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية*. تاريخ الاسترداد 15 07, 2023، من https://www.mta.gov.dz
- ✓ وزارة شؤون مجلس الوزراء الإماراتي. (2023). *المركز الاتحادي للتنافسية والإحصاء*. تاريخ الاسترداد 16 07, 2023، من https://moca.gov.ae
- ✓ يوسف بركان، و فوزية بوصفصاف. (2016). التنمية السياحية المستدامة كبديل استراتيجي لاستغلال العوائد النفطية الجزائرية بالاستناد إلى التجربة الإماراتية. *مجلة الباحث الاقتصادي* (العدد 03)، ص 164 - 165.
- ✓ Ministère de l'Aménagement du Territoire de l'Environnement et du Tourisme. (2008). *SCHEMA DIRECTEUR D'AMENAGEMENT TOURISTIQUE-Livre 2*. alger.
- ✓ UAE Ministry of Economy. (2023). *Performance Indicators*. Retrieved 07 14, 2023, from https://www.moec.gov.ae/en/tourism-indicators
- ✓ World Economic Forum. (2019). *The Travel and Tourism Competitiveness Report*. Geneva.
- ✓ World Economic Forum. (2019). *The Travel and Tourism Competitiveness Report*. Geneva.